

وإذا كان الأسلوب الأول ، هو الشائع صحفيا ، فإن الأسلوب الثانى يعتبر موجودا أيضا وله صورته وشواهدة العديدة ، فكم من مصادر بشرية عديدة تأتى ، لأسباب عديدة أيضا ، حتى دار الصحفية - مهما يعدت بين هؤلاء وبينها الشقة ، وحتى صالة التحرير ، وحجرة المحرر أحيانا ، بل ويكون معها خطاب رقيق وأحيانا « هدية » لن يقبل ، وأنوه هنا بما يفعله مديرو العلاقات العامة فى المصالح والشركات ، ومصـدرو النشرة الصحفية ، و « أصحاب المصلحة الخاصة فى نشر أخبارهم » (١) ٠٠ وغيرهم ، وغيرهم ، خاصة هذه الطائفة الأخيرة ، التى تتصل بالمحرر أو بالصحيفة بطريقة ما لتقدم لهم أخبارها وتحرص على ذلك تماما (٢) ٠

أريد أن أقول ، أن الجاحظ ، كما كان يبحث ويختزن فى فكره ، ويجمع الشتات ويؤلف بينه فقد كان كذلك يقوم بجمع مادته بطريقة يعرفها تماما مخبرو اليوم ومحرروه وكتابه لا سيما « المندوبون » و « المراسلون المتجولون » ومحررو الموضوعات والتقارير والتحقيقات الصحفية ، وإن كان الى هذه الطائفة الأخيرة أقرب ، ولو كان عصره يعرف ، كما نعرف نحن اليوم استخدام « المسجلات » بأنواعها وأشرطتها المختلفة ، أو كان يعرف « الفيديو » أو حتى « الكاميرا » ل زاد مقدار ما جمعه أضعافا مضاعفة ولحققنا منه خيرا كثيرا جدا ، مما يتصل بالعلوم والمعارف السائدة عامة ، وجوانب الأدب والصحافة خاصة ٠٠ لكن - وللأسف الشديد - لم تكن هذه المستحدثات قد عرفت بعد ، تماما كما لم تكن « الطباعة » قد عرفت أيضا ، والا لتضاعفت مؤلفاته ورأينا العجب العجاب مما قام بتأليفه أو جمعه ، ولما ضاع جزء كبير من هذين ٠٠ بل اننا نقول فى النهاية ، أن ما فعله « الجاحظ » من تأليف وجمع معا ، ليس بدعة صحفية فى هذه الأيام ، فعدد كبير من المحررين ، خاصة ممن وصل الى مرتبة « الكاتب الصحفى » يؤلف أيضا ، وبعضهم يتبع طرق البحث المعروفة ، لكنه فى نفس الوقت لا يترك فرصة تمر دون حصول على الأخبار الهامة ، والهامة جدا ، كما أن بعض جوانب مادته المقالية ، وقبلها مادة التحقيقات الكبرى أو الأتمودجية التى يكتبها تتطلب مثل هذا الجانب « الجمعى » جانب السعى وراء الجديد من الأخبار والمعلومات والآراء والمواقف والتحليلات ، فتلك هى « مادة مادته » أن صبح التعبير ، وبها تثرى ، وتجذب أفضل العقول القارئة ٠٠

أى أنه حتى فى الحالتين ، التأليف والجمع معا ، يبقى الجانب الصحفى